ما الخلق لئلا يشغلونك عن العبادة بل يشغلونك عنها بل يوقعونك في الشر
والهلاك على ما قال حاتم الاصم رحمه الله طلبت من هذا الخلق خمسة اشياء فلم اجدها
طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوا فقلت اعينوني عليهما ان لم تفعلوا
فلم يفعلوا فقلت ارضوا مني ان فعلت فلم يفعلوا فقلت لا تمنعوني عنهما
اذا منعوا فقلت لا تدعوني اذن الى ما لا يرضى الله سبحانه وتعالى ولا
تعادوني عليها ان لم انا بعكم فمفعلوا فتركتهم واشتغلت بخاصة نفسي
واعلم ايها الاخ في الدين ان نبيك محمدا صلى الله عليه وسلم وصف زمان العزلة
وبين نعته ونعت فيه اهله وامر فيه بالتفرد وكان لا محالة اعلم بالمصالح
وانصح لنا منا لانفسنا فان وجدت زمانك على ما وصف وبين فامتثل
امره صلى الله عليه وسلم واقبل نصيحته ولا تشكك في انه صلى الله عليه
وسلم كان اعرف بما يصلح لك في زمانك فلا تتعلل بالعلل الكاذبة ولا تخادع
نفسك والا فانت هالك ولا عذر لك والوصف الذي ذكرناه ما روي في الخبر المشهور
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال بينما نحن حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكر الفتنة فقال اذا رأيتم الناس قد مرجت عهودهم
وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقلت ما اصنع عند ذلك

جعلني الله فداك قال الزم بيتك بين اصابعه واملك عليك لسانك
وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة ودع عنك امر العامة
وذكر في خبر آخر انه قال عليه السلام ذاك ايام الهرج قيل وما ايام الهرج
قال حين لا يأمن الرجل جليسه وذكر ابن مسعود رضي الله عنه
في خبر آخر للحارث بن عميرة انه قال له ان يدع عن عمرك فيأتي عليك زمان
كثير خطباؤه قليل علماؤه كثير سؤاله قليل معطوه الهوى فيه قائد العلم
قال ومتى ذلك قال اذا اميتت الصلوة الصلوة وقبلت الرشا وبيع
الدين بعرض يسير من الدنيا فالنجا ويحك ثم النجا فلك وجميع ما ذكر
في هذه الاخبار تراه بعينك في زمانك واهله فانظر لنفسك ثم ان
السلف الصالح رضوان الله عليهم اجمعين اجمعوا على التحذير من
زمانهم واهله وآثروا العزلة وامروا بذلك وتواصوا بها ولا شك انهم
كانوا ابصر وانصح وان الزمان لم يصر بعدهم خيرا مما كان بل شرا
واضر وعلى ما ذكر عن يوسف بن اسباط انه قال سمعت الثوري يقول
والله الذي لا اله الا هو لقد حلت العزلة في هذا الزمان فقلت انا
ولئن حلت في زمانه ففي زماننا هذا وجبت واعين منت وعن سفيان ايضا

بل شرا منه وامر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)